التخطيط شبه المركزي في العمارة الدينية المصرية: من التركونش القبطي إلى العمارة العثماني المبكرة

(مسجد سليمان باشا الخادم)

د. ميُّ السيِّد محمَّد مُرسي
وزارة السِّياحة والآثار

تتناول هذه الدراسة استمرارية المبادئ الهندسية شبه المركزية في العمارة الدينية المصرية، من نمط الـ Triconch (الهيكل ثلاثي الحنيات) في الكنائس القبطية إلى التخطيط العثماني المبكر، مع التركيز على مسجد سليمان باشا الخادم 935هـ/1528م كنموذج تطبيقي؛ حيث ظهر نمط الـ Triconch لأول مرة في القرن الخامس الميلادي في صعيد مصر، وتمثل أبرز نماذجه في الدير الأبيض والدير الأحمر بسوهاج، واستمر بقوة في كنائس دندرة، دير مار متى بالواحات الداخلة، دير أبو فانا، دير الكوبانية، دير الأنبا هدرا، دير الأنبا توماس، كنيسة الأشمونين، وكنيسة الهوارية. واعتمد هذا النمط على تنظيم فراغي شبه مركزي يجمع بين محورية الفراغ وتكرار العناصر النصف كروية (حنيات أو أنصاف قباب) داخل تخطيط بازيليكي طولي، مما يعكس مبادئ هندسية قوامها التناظر والوحدات القياسية المتكررة.

رغم اختلاف السياق الوظيفي والشكلي بين الهيكل الثلاثي الحنيات في الكنيسة القبطية وقاعة الصلاة في المسجد العثماني، إلا أن كلا التخطيطين يشتركان في **المبدأ الهندسي نفسه**: التنظيم شبه المركزي حول فراغ رئيسي مع تكرار العناصر النصف كروية المتوازنة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في تجاوز المقارنات الشكلية السطحية، وتركيزها على تحليل الأسس الهندسية والتنظيم الفراغي المشترك بين العمارتين. و تسليط الضوء على دور العمارة القبطية كرافد مهم في تشكيل الوعي المعماري المصري اللاحق، دون افتراض نقل مباشر للأشكال.

أهداف البحث:

- تحليل نمط الـ Triconch من حيث التكوين الهندسي والرمزي والفراغي.
- تتبع استمرارية هذا النمط في نماذج قبطية مختارة من القرن الخامس حتى العصور الوسطى.
- دراسة التخطيط الهندسي لمسجد سليمان باشا الخادم.
- رصد أوجه التقارب والاختلاف بين النمطين، مع التركيز على استمرارية المبادئ شبه المركزية.

المنهجية: تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، الذي يجمع بين؛

- التحليل النمطي (Typological Analysis) لنمط الـ Triconch ،
- التحليل الهندسي الدقيق للنسب والوحدات القياسية(Geometry & Proportions) ،
- والمقارنة بين النماذج القبطية ومسجد سليمان باشا، مستندة إلى الرسومات المعمارية والدراسات والتحليلات الهندسية.

وتقسم مباحث الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة:

- **الأول :الإطار النظري والتاريخي، ويتناول أصل نمط الـ Triconch واستمراريته في العمارة القبطية.**
- **الثاني :التحليل الهندسي التفصيلي لتخطيط مسجد سليمان باشا الخادم.**
- **الثالث :المقارنة بين النمطين (الـ Triconch القبطي والتخطيط العثماني المبكر).**

الخاتمة

تخلص الدراسة إلى أن التقارب بين نمط الـ Triconch القبطي وتخطيط مسجد سليمان باشا لا يعني نقلًا حرفيًا للأشكال، بل يعكس استمرارية عميقة في المبادئ الهندسية شبه المركزية التي تطورت محليًا في مصر عبر التحولات الدينية والثقافية. وهذا يؤكد قدرة العمارة المصرية على إعادة توظيف معرفتها الهندسية التقليدية في سياقات عقائدية جديدة.

الكلمات المفتاحيةTriconch :، التخطيط شبه المركزي، العمارة القبطية، العمارة العثمانية في مصر، مسجد سليمان باشا الخادم، الاستمرارية الهندسية، إعادة التوظيف المعماري.

التعايش الحضري في الفسطاط خلال العصور الوسطى: الكنائس القبطية ضمن النسيج العمراني للمدينة الإسلامية

د.مروة على عبد الوالى

وزارة السياحة والاثار

يتناول هذا البحث مفهوم التعايش الحضري في مدينة الفسطاط خلال العصور الوسطى، من خلال دراسة موقع الكنائس القبطية داخل النسيج العمراني للمدينة الإسلامية. وينطلق البحث من فرضية أن المنشآت الدينية القبطية لم تكن عناصر منفصلة داخل المدينة، بل شكلت جزءًا فاعلًا من البنية العمرانية والاجتماعية التي اتسمت بالتنوع والتداخل الوظيفي والثقافي.

يركز البحث على تحليل العلاقة المكانية بين الكنائس القبطية وبعض المعالم الإسلامية البارزة في منطقة مصر القديمة، وعلى رأسها جامع عمرو بن العاص، إلى جانب نماذج من الكنائس التاريخية مثل الكنيسة المعلقة، باعتبارها شواهد مادية تعكس طبيعة التعايش داخل الفضاء الحضري للفسطاط. كما يعتمد البحث على الملاحظة الميدانية المباشرة لهذه المواقع، بما يسمح بفهم أعمق لطبيعة التوزيع المكاني والعلاقة الوظيفية بين العناصر المعمارية المختلفة.

ويحلل البحث كيفية اندماج الكنائس القبطية داخل النسيج العمراني للمدينة الإسلامية، ليس فقط من حيث الموقع الجغرافي، بل أيضًا من حيث التفاعل مع الطرق، والأنشطة اليومية، والكتل العمرانية المحيطة. كما يناقش كيف أسهم هذا التداخل في تشكيل هوية حضرية مركبة تقوم على التعايش والاستمرارية بدلًا من الانفصال أو العزل.

ويتجاوز البحث الوصف المعماري التقليدي ليقدم قراءة تحليلية لمفهوم "التعايش الحضري" بوصفه آلية لفهم تنظيم المدن في العصور الوسطى، مع التركيز على الفسطاط كنموذج حضري فريد يعكس تفاعل المكونات الدينية والثقافية المختلفة. وفي الختام، يطرح البحث رؤية تفسيرية جديدة تؤكد أن دراسة الكنائس داخل المدن الإسلامية لا ينبغي أن تُفهم بمعزل عن سياقها العمراني، بل كجزء من منظومة حضرية متكاملة تعكس ديناميات التفاعل الاجتماعي والثقافي في مصر الوسيطة

أثر التوسع المعماري القبطي في النسيج الحضرى للقاهرة المملوكية: كنيسة القديسة بربارة نموذجًا- دراسة في ضوء رواية المقريزي لعام 718 هـ/ 1318م

أ.ندى حامد

كلية الآداب، جامعة العاصمة

تعرض هذه الورقة البحثية واقعة ترميم وتوسع لكنيسة القديسة بربارة بمنطقة مصر القديمة في القاهرة عام 1318م، كنموذج تطبيقي للصراع على الفضاء الحضري في عصر الناصر محمد بن قلاوون، وتنطلق الدراسة من رصد المقريزي لواقعة تحول رخصة ترميم جدران الكنيسة إلى مشروع معماري فخم. تركز الباحثة على تحليل دور نخبة الموظفين الأقباط (الأراخنة) الذي استغلوا نفوذهم الإداري والمالي في الدواوين لتمويل المشروعات المعمارية الكنائسية للحد الذي تجاوز الأحكام والأعراف المنصوصة لأهل الذمة، مما يوحي بوجود محاولة لإثبات الذات الحضارية داخل العاصمة الإسلامية. على الجانب الآخر، يتعمق البحث في سوسيولوجيا الجوار داخل النسيج العمراني لمصر القديمة؛ حيث يحلل دور المجتمع المحلي كأداة للرقابة الشعبية لرصد تجاوزات ومخالفات البناء. وتوضح الورقة البحثية أن اعتراض الجيران على فخامة البناء لم يكن مدفوعًا بوازع ديني قدر ما كان تعبيراً عن الصراع على السيادة المكانية والبصرية، وحماية الخصوصية المعمارية في بيئة سكنية مكتظة، ومن هنا، نُعيد قراءة واقعة الهدم ليس كعمل اضطهادي أو تخريبي، بل كآلية لإعادة ضبط بين رغبة المؤسسات الكنائسية في التوسع وبين قوانين الحسبة والجوار التي رسمت وشرعت حركة العمران في المدن الإسلامية حينذاك، مما يكشف عن طبيعة العمارة التفاوضية التي ميزت الوجود القبطي داخل الحيز العام. وتتساءل الدراسة: كيف ساهم فخامة وثراء مبنى معماري في تأزيم الموقف السياسي والاجتماعي؟ وكيف أصبحت العمارة في مصر القديمة وسيلة لإظهار الهوية وفرض السيطرة السيطرة المكانية في ظل بيئة قانونية واجتماعية حساسة ومتباينة؟

كنائس حارة الإفرنج البنادقة بالقاهرة العثمانية في ضوء وثائق الكشف والفتوي: مقاربة معمارية بين النص الفقهي والواقع العمراني

أحمد محمود عبد الغني عبد المختار

دكتوراه في الآثار الإسلامية ومحاضر بكلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

تُعد دراسة العمارة الكنسية في مصر خلال العصر العثماني مجالًا خصبًا لفهم التفاعل بين السلطة السياسية والتعدد الديني، خاصة في ظل وجود طوائف مسيحية متعددة مثل الأقباط والأرمن والروم، يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين النصوص الفقهية الإسلامية المنظمة لأوضاع غير المسلمين، وبين الواقع المعماري الفعلي للكنائس القبطية، وذلك من خلال دراسة وثيقتين عثمانيتين؛ إحداهما وثيقة كشف تتناول أحكام بناء كنيسة مستجدة بجوار كنيسة طائفة الإفرنج البنادقة، وترميمها، والثانية فتوى شرعية تتناول مدى أحقية الطوائف المختلفة في الانتفاع بكنيسة طائفة الكبوشين بحارة الإفرنج.

يندرج هذا البحث ضمن دراسات الآثار القبطية في سياقها الحضري، ويهدف إلى تناول الكنائس القبطية في القاهرة العثمانية، وبخاصة في منطقة الأزبكية بحارة الإفرنج البنادقة، من خلال مقاربة تجمع بين التحليل المعماري والقراءة الوثائقية، وينطلق من اعتبار الكنيسة عنصرًا فاعلًا في النسيج العمراني، يتحدد موقعه ووظيفته في ضوء تفاعلات قانونية وإدارية واجتماعية معقدة.

يعتمد البحث على تحليل وثيقتين عثمانيتين تناولا تنظيم بناء الكنائس وترميمها، واستخدامها من قبل الطوائف المسيحية المختلفة، بما يتيح الوقوف على طبيعة الأطر التنظيمية التي حكمت وجود هذه المنشآت داخل المدينة، كما يسعى إلى ربط هذه المعطيات الوثائقية بالشواهد المعمارية، من خلال دراسة موقع الكنائس ضمن النسيج الحضري للأزبكية، وعلاقتها بالمجاورات العمرانية المحيطة، كالأحياء السكنية ومحاور الحركة، فضلًا عما تكشفه الوثيقة الأولى (الكشف) عن موقف السلطة من إنشاء كنائس جديدة أو هدمها عند اعتبارها مخالفة للضوابط الشرعية أو مهددة للنسيج العمراني الإسلامي، وتعكس الوثيقة الثانية (الفتوى) مفهوم "وحدة الملة النصرانية" رغم اختلاف الطوائف، وتُبرز جدلًا فقهيًا حول مشروعية اشتراك هذه الطوائف في الكنيسة الواحدة، ومن خلال ربط هذه المعطيات النصية بالشواهد الأثرية والمعمارية الباقية يسعى البحث إلى الكشف عن مدى انعكاس تلك الأحكام على تخطيط الكنائس، ووظائفها، وأنماط استخدامها.

إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من التساؤل حول مدى انعكاس النصوص الفقهية والإدارية الواردة في الوثائق العثمانية على الواقع المعماري للكنائس القبطية في مصر، وكيف أسهمت تلك التشريعات في تشكيل تخطيط الكنائس ووظائفها واستخدامها من قبل الطوائف المسيحية المختلفة، وكيف انعكست التشريعات والضوابط الواردة في الوثائق العثمانية على: مواقع الكنائس القبطية داخل النسيج الحضري؟، تخطيطها المعماري ووظائفها؟، علاقتها بالمجاورات العمرانية (السكن، الأسواق، الطرق).

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العمارة الكنسية القبطية في مصر خلال العصر العثماني من خلال توظيف الوثائق التاريخية، وبخاصة الوثائق الفقهية والإدارية، بوصفها مصدرًا رئيسيًا لفهم التحولات المعمارية، ويركز البحث على تحليل نص وثائقي يتناول أحكام بناء الكنائس وترميمها، ومدى أحقية الطوائف المسيحية المختلفة في استخدامها، بما يعكس طبيعة التفاعل بين السلطة السياسية والتعدد الديني، وذلك من خلال؛ تحليل الوثائق العثمانية المتعلقة بالكنائس؛ دراسة الموقع الحضري للكنائس في الأزبكية، ربط النصوص بالواقع الأثري والمعماري، تفسير التغيرات العمرانية في ضوء القرارات السياسية.

أهمية البحث: يسعى البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الإطار القانوني والواقع العمراني، بما يساهم في تقديم قراءة أكثر شمولًا للعمارة الكنسية القبطية في العصر العثماني.، من خلال الربط بين الوثائق والآثار، تقديم قراءة حضَرية للعمارة القبطية، مما يضيف بعدًا جديدًا لدراسة الكنائس في العصر العثماني.

منهجية البحث: يعتمد البحث على منهج تكاملي يجمع بين التحليل الوثائقي والدراسة المعمارية، من خلال ربط ما ورد في النصوص من أحكام وتنظيمات، بالشواهد الأثرية الباقية للكنائس القبطية بما يتيح قراءة أكثر عمقًا للتحولات التي شهدتها العمارة الكنسية القبطية، ويبرز أهمية الوثائق التاريخية كأداة تفسيرية لفهم البنية العمرانية والدينية في مصر العثمانية. كما يتناول أثر تلك التشريعات على تخطيط الكنائس ووظائفها، خاصة في ظل ظاهرة اشتراك عدة طوائف في استخدام الكنيسة الواحدة، وذلك من خلال؛ التحليل الوثائقي: قراءة النصوص الفقهية والإدارية، التحليل المعماري: دراسة تخطيط الكنائس ووظائفها، المنهج الحضري: تحليل العلاقة بين الكنيسة ومحيطها، المنهج المقارن: مقارنة بين النص والواقع الأثري.

محاور البحث:

1 . الإطار الحضري لمدينة القاهرة العثمانية: تطور الأزبكية، توزيع الطوائف داخل المدينة

2 . التشريعات المنظمة للكنائس: بناء الكنائس، الترميم، الاستخدام المشترك

3 . دراسة حالة: الأزبكية وحارة الإفرنج: الموقع داخل النسيج الحضري، طبيعة المجاورات، الصراعات العمرانية (الهدم/البناء)

4 . التحليل المعماري: تأثير القيود على التخطيط، التعديلات المعمارية، الوظائف والاستخدام

5 . العلاقة بين السلطة والعمران: دور الإدارة العثمانية، أثر القرارات على المشهد الحضري

مقبرتى أسكندر بك مسيحة ونجيب بك مسيحة نموذجاً للمدافن المتأثرة بالموروث المحلى المصرى القديم (الفرعون) خلال عصر أسرة محمد على

شريف محمد سيد أحمد محمد

مفتش آثار – عضو المكتب العلمي للوزير- وزارة السياحة والآثار

تأثرت مصر بصفة عامة والقاهرة بصفة خاصة خلال القرنين 13-14هـ/19-20م بالعديد من المؤثرات المختلفة، سواء كانت سياسية، اقتصادية، ثقافية واجتماعية، وقد شكلت هذه المؤثرات معًا البيئة العمرانية والمعمارية للمدينة، فلكل مجتمع تشكيل معمارى خاص به يميزه عن غيره من المجتمعات يختلف تبعًا لإحتياجات ومتطلبات كل مجتمع وتختلف من مجتمع لأخر نتيجة مجموعة من العوامل تتفاعل مع بعضها البعض، وتشكل السياق الحضري للمدينة.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة مدفني حبيب بك مسيحة وإسكندر بك مسيحة بمدافن الأقباط الأرثوذكس بالجبل الأحمر بشارع السكة البيضا بالعباسية، يُنسبا لأسرة واحدة هى أسرة مسيحة بك أحد أعيان مصر فى القرن التاسع

عشر كان هو وأبنائه وأحفاده من السياسيين والماليين ورجال الدولة البارعين خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين وأهمهم (مسيحة أفندي حنا – حبيب بك مسيحة – إسكندر بك مسيحة – نجيب بك إسكندر – راغب بك إسكندر)، بوصفهما نموذجين لمدافن خاصة أُنشئت خلال القرن العشرين، وتعكس ملامح الهوية الدينية والاجتماعية والوطنية داخل البيئة الحضرية، والمتأثرة بالمورث المحلى المصرى القديم الذى ظهر كأحد الطرز المعمارية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وتكمن أهمية الضريحين في تعبيرهم الواضح عن الهوية القومية المصرية؛ فكليهما جزء من ذاكرة الوطن وأحد أهم نماذج الآثار القبطية في السياق الحضاري للقاهرة بشكل عام ومدافن الأقباط بشكل خاص، حيث يمثل المبنى تعبيرًا صادقًا لأفكار ساكنيه أو أصحابه على مدار العصور بشكل يتناسب مع مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومعتقداتهم وثقافتهم، لتكون تعبير حى وصادق عن ظروف وأحوال قاطنيه ومستغليه، وبشكل عام يوجد عدة معايير وعوامل تؤثر على التشكيل العام للمبنى، ورغم وحدة الإطار العام لها تختلف من مجتمع لآخر ومن مكان لآخر تبعًا لبعض العلاقات الخاصة بالإنسان وخالقه ،السلطة، المجتمع سواء كانت دينية، سياسية، اجتماعية أو غيرها، ومنها يتشكل العمران.

حيث نمى ضمن الإطار الفكرى للحركة الوطنية بالنصف الأول من القرن العشرين توجه فكري معماري يدعو إلى ضرورة العودة إلى الحضارة المصرية القديمة والنقل والإقتباس من موروثها المعماري، وهى حركة فكرية تجاه الموروث المحلي في محاولة لخلق خط دفاعي يقاوم سيطرة ونفوذ وطرز الجاليات الأجنبية، وقد اتبعت سياسة قائمة على اختيار بعض المباني الهامة كمنصات تعبيرية لهذا الفكر، ظهرت هذه الفكرة بوضوح في المنشآت الجنائزية للقادة والزعماء أمثال سعد باشا زغلول ثم تبعه العديد من النماذج أغلبها لأسر أو أعيان أو رجال دولة من الأقباط مثل حبيب بك مسيحة وإسكندر بك مسيحة وعبد الملك حنا الجواهرجي، وبعضها لرجال دين مثل أسرة إلياس درياس بشارة والقمص غبريال إسحق وغيرهم.

وتلقي الورقة البحثية الضوء على دور المؤثرات المختلفة سواء الدينية، الثقافية، الاجتماعية والسياسية على المنشآت المعمارية للأقباط باعتبارها إحدى مكونات السياق الحضاري والمعماري. وتسعى الدراسة إلى تحليل الخصائص المعمارية والزخرفية لهذين المدفنين، مع الوقوف على دلالات العناصر الزخرفية والكتابات بوصفها وسائط تعبيرية عن الانتماء الديني والوطني والمكانة الاجتماعية، وكذلك عن مظاهر الوعي بالهوية الوطنية في تلك الفترة.

كما تتناول الورقة دراسة الطابع المعماري للمدفنين، ورصد تأثيرات البيئة الحضرية المحيطة بهما في تشكيل ملامحهما المعمارية والزخرفية، إلى جانب تحليل مضامين النقوش والكتابات والزخارف وما تحمله من صيغ لغوية ودلالات رمزية تعكس ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية للأقباط في القاهرة خلال القرن العشرين. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بالمقارنة مع نماذج أخرى من المدافن القبطية المعاصرة، بهدف إبراز دور المدافن الخاصة في التعبير عن الهوية الفردية والجماعية داخل المجتمع الحضري.

وتسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على أحد جوانب التراث القبطي المرتبط بالحياة الاجتماعية في القاهرة، وتؤكد أهمية المدافن الخاصة بوصفها وثائق معمارية وزخرفية ونصية تسهم في فهم تحولات الهوية الدينية والوطنية، وانعكاساتها على العمارة الجنائزية في السياق الحضري خلال القرن العشرين.

صورة كنائس القاهرة خلال العصرين الفاطمي والأيوبي في ضوء أوراق الجنيزا القاهرية (358-648هـ/969-1250م)

An Image of Cairo's Churches during the Fatimid and Ayyubid Periods in Light of the Cairo Geniza Documents (358–648 AH / 969–1250 CE)

د/ أحمد سعيد رزق
كلية الآداب، جامعة بنها

د/ أحمد محمد شعير
جامعة لودفيج ماكسميليان- ميونيخ

على الرغم من قِدَم اكتشاف مجموعات قصاصات الجنيزا القاهرية، الذي يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لدراساتها في المدارس التاريخية الغربية، التي سعت إلى توظيف ما ورد فيها في الدراسات التاريخية والأثرية، فإن هذه الوثائق لم تحظَ بالاهتمام الكافي في المدرسة التاريخية العربية، ومنها المصرية، صحيح هناك محاولات، ولكنها لا تتناسب مع أهميتها الكبيرة. فهي تمثل مصدرًا ثريًا على المستويات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والأنثروبولوجية، فضلًا عن قيمتها في الدراسات الأثرية والمعمارية، وهو محور هذه الدراسة.

غير أن التساؤل الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن لوثائق ذات طابع معاملاتي يومي أن تُسهم في دراسة الآثار خلال فترات تاريخية محددة؟ تكمن الإجابة في طبيعة هذه الوثائق، كما تسعى هذه الورقة إلى بيانه، في إطار إسهامها ضمن محورين رئيسين من محاور الملتقى؛ وهما: أولهما العمارة الكنسية والأديرية، وثانيهما الآثار القبطية في سياقها الحضري، ولا سيما الكنائس داخل المدن الإسلامية.

فقد ورد في هذه الوثائق والقصاصات—على نحو موسع غير مقصود من مؤلفيها—وصفٌ دقيق للكنائس ومحتوياتها، وما اشتملت عليه من مبانٍ وأثاث وملحقات وغرف، دون أن يدرك كُتّابها أنهم يدوّنون شواهد تاريخية غابت عن المصادر الأدبية التقليدية. وهذا ما يضفي على هذه النصوص قيمة علمية كبيرة، إذ تسدّ ثغرات مهمة في فهم الواقع العمراني والمعماري.

وتنقسم هذه الورقة إلى أربعة محاور رئيسة مترابطة: يتناول المحور الأول التعريف بالجنيزا، من حيث مفهومها وأصولها، وما تضمنته مجموعاتها من نصوص متنوعة، وذلك في عرض موجز يؤسس للإطار العام للدراسة. ويركّز

المحور الثاني على طبوغرافية الكنائس الواردة في قصاصات الجنيزا خلال العصرين الفاطمي والأيوبي، من خلال تتبّع مواقعها وتحليل علاقتها بالبيئة الحضرية المحيطة. أما المحور الثالث، فيعرض نماذج مختارة من الأوصاف المعمارية لكنائس القاهرة التي وردت في هذه القصاصات، بما يتيح إعادة تصور هذه المنشآت على نحو أكثر دقة. ويختتم البحث بالمحور الرابع، الذي يناقش سبل توظيف هذه البيانات في الدراسات الأثرية، سواء من خلال مقارنتها بالشواهد المادية الباقية، أو الاستفادة منها في سد الثغرات التي تعاني منها المصادر الأخرى.

وبذلك، تسعى هذه الورقة إلى إبراز القيمة الكامنة في وثائق وقصاصات تبدو—في ظاهرها— تاريخية غير متخصصة فى موضوع العمارة والآثار، لكنها تنطوي على إمكانات علمية كبيرة لإعادة بناء التاريخ العمراني، وتعميق فهم طبيعة الفضاء الحضري للكنائس في المدن الإسلامية، وما شهده من تفاعل حيّ بين مكوناته الدينية والمعمارية.

زخارف قمم الكوات: ما بين العمارة القبطية والإسلامية

Niche Heads Decorations: Between the Apse and the Mihrab

د.دعاء بهي الدين

مكتبة الاسكندرية

إن كل عنصر معماري في الكنيسة كان له معنى رمزي معين واعتبرت الكنيسة مكانًا يتعدى حدود العبادة ولكنها كانت بمثابة مكان ملهم وصورها الكتاب المقدس على انها بمثابة البوابة التي تعبر بالمؤمنين إلى النعيم، وفي سفر التكوين يقول النبي يعقوب "وخاف وقال ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء" تك 28:17 ولإنها بيت الرب فقد تشبعت الكنيسة بطبقات من الصور الرمزية، وما هيكل العهد القديم إلا خيمة الاجتماع التي أقامها موسى لحفظ الشريعة والميثاق بين الرب وشعبه.

وتُعد دراسة العناصر المعمارية المتوارثة من أهم المداخل لقراءة تاريخ التفاعل الحضاري في مصر. وتمثل الكوة Nicheوزخارفها أحد أبرز هذه العناصر التي تجسد استمرارية التراث البصري وانتقاله من العصر القديم المتأخر إلى العصور الإسلامية المتعاقبة. ارتبط هذا العنصر الكلاسيكي الأصيل في العمارة القبطية بقمم الكوات في حنية الهيكل الشرقي Apse، حاملاً دلالات لاهوتية عميقة. وتتبلور إشكالية هذا البحث في تتبع مسار هذا العنصر، وكيفية استيعابه وإعادة إنتاجه داخل العمارة الإسلامية؛ حيث لم يقتصر الأمر على النقل أو إعادة الاستخدام، بل خضع العنصر لعملية تحول معماري وتأويل رمزي ليحتل قمة المحراب في المساجد، ويمتد لاحقاً ليزين كوات الواجهات الخارجية في العمارة الفاطمية.

سوف يحاول الباحث تتبع التطور الفني لزخرفة قمم الكوات بدءاً من ظهورها في حنايا الأديرة القبطية المبكرة مثل باويط وسقارةوحتى توظيفها في العمائر الطولونية والفاطمية، ورصد التغيرات في النسب والعمق، فضلا عن دراسة التحولات في الدلالة الرمزية للكوة؛ وكيف جُرّدت من دلالاتها المسيحية الأولى كرمز للمعمودية وتجدد الحياة، ليعاد تأويلها بما يتوافق مع

العقيدة الإسلامية، لتصبح تعبيراً بصرياً عن مفهوم "مشكاة النور" وتقديم قراءة معمارية تثبت أن الفنون القبطية كانت رافداً حياً ومكوناً أصيلاً تفاعل بمرونة مع النسيج العمراني والثقافي الجديد، ولم تكن مجرد مرحلة تاريخية منقضية.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن وترتكز المقارنة على الاستقراء البصري لنماذج مبكرة من زخارف الكوات في المنشآت القبطية مثل حنايا دير باويط ودير الأنبا إرميا بسقارة، ومقارنتها بنظيراتها في العمارة الإسلامية مثل محراب جامع أحمد بن طولون، والجامع الأقمر. متتبعة الجذور الكلاسيكية لهذا العنصر المعماري؛ وديناميكية انتقاله من الكنيسة الى داخل المسجد ثم توظيفه على الواجهات الخارجية تعكس حالة فريدة من التسامح والتفاعل الحضاري ما بين العمارة القبطية والإسلامية

تصوير موضوعات من العهد الجديد على المنسوجات القبطية في العصور الوسطى: دراسة أثرية تحليلية مقارنة مع مَخْطُوطَيْنِ أناجيل من العصر العثماني

فيڤيان أمين عبده بطرس

باحثة ماجيستير معهد البحوث و الدراسات القبطية كلية الآداب-جامعة الإسكندرية.

يعد فن صناعة النسيج من الفنون المصرية القديمة، وورث الأقباط ذلك الفن من أجدادهم ،وتطور فن النسيج في العصر القبطى ،وظهرت في القطع المكتشفة عظمة الفن والإبداع،لذا فهدف البحث هو إلقاء الضوء على ذلك التراث الفنى، وحصرأهم الموضوعات التصويرية لموضوعات العهد الجديد على النسيج القباطى فى فترة العصور الوسطى بمصر ،فى دراسة تحليلية مقارنة مع مَخْطُوطَيْنِ لأناجيل العهد الجديد يعود إحداهما لبدايات العصر العثمانى سنة 1663م، والآخر لنهاية العصر العثمانى 1814م .

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن مدى استمرارية وتطور التصاوير الخاصة بالعهد الجديد عبر وسائط فنية مختلفة، وخلال فترات زمنية متباعدة، وتحاول الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات منها:

- ماهى أهم موضوعات العهد الجديد محل الدراسة (مثل: البشارة، الميلاد،... إلخ) تصويرا سواء على النسيج او فى المخطوطات؟ .
- كيف انتقلت العناصر الزخرفية والقصصية من نسيج العصور الوسطى إلى مخطوطات العصر العثماني؟
- هل احتفظت المخطوطات (رغم حداثتها نسبياً) بالسمات الفنية التقليدية التي ظهرت على المنسوجات أم طرأت عليها تأثيرات فنية عثمانية وافدة؟
- إلى أي مدى لعب "الوسيط" (نسيج مقابل ورق) دوراً في تحوير المضمون البصري للموضوعات الدينية؟

تتكون الدراسة من ثلاث مباحث، المبحث الأول يطرح أنواع و تقنيات النسيج القباطى والخيوط والألوان والأنوال المستخدمة، وفي المبحث الثانى نستعرض حصرلأهم التصاويرالأكثر تداولا لموضوعات العهد الجديد
على النسيج القباطى فى فترة العصور الوسطى، مقسمه حسب الترتيب الزمنى لأحداث العهد الجديد، مع توضيح المرجع الكتابى والتوثيق، ومقارنتها بقطع نسيجية أخرى لنفس المشهد، ومقارنتها مرة ثانية بمثيلتها من مَخْطُوطَيْنِ لأناجيل العهد

الجديد المحفوظين بالمكتبة البريطانية تحت رقم (Or. 1316-Or. 1317)، مع تحليل العناصر الفنية (الخط، اللون، التكوين) للموضوعات المنفذة سواء على النسيج او المخطوطات ، وتوضيح الرموز والدلالات الدينية المرتبطة بتلك التصاوير.

وفى المبحث الثالث نستعرض تحليل تلك التكوينات الفنية،وهل كانت موازية للنص الكتابى، ونعرض أكثر القصص تصويرا على النسيج، وسبب تكرارنسج أحد الموضوعات دون الأخرى، وتحديد أوجه الشبه والإختلاف في المعالجة الفنية للموضوعات بين النسيج والمخطوط ، وأثر البيئة المحيطة (العثمانية) على الملامح والأزياء والعناصر الزخرفية في المخطوطات مقارنة بالنسيج، ومن ثم نصل إلى النتائج والتوصيات والختام .

قـراءة في الجداريـــات القبطيـــــة غير النمطيـــة
"تصوير مناظر الحساب نموذجًا"

د. نورا محمد حسين

مدرس الآثار والفنون القبطية والإسلامية – كلية الآثار – جامعة عين شمس

تُعد الجداريات القبطية أحد أهم مظاهر الفنون المرتبطة بالعمارة الدينية في مصر؛ إذ كان لها دور هام في التعبير البصري من خلال عرض موضوعات ذات طابع عقائدي وتعليمي، شملت موضوعات تقليدية شائعة التصوير تتضمن رسوم السيد المسيح، والسيدة العذراء، والملائكة، والأنبياء، والقديسين، والمشاهد المستمدة من العهدين القديم والجديد، وموضوعات أخرى قليلة أو نادرة التمثيل ومن بينها تصوير مناظر الحساب الذي يمثل نموذجًا لافتًا للموضوعات غير النمطية في الجداريات القبطية؛ نظرًا لمحدودية ظهوره في الفن القبطي مقارنة بالفنون المسيحية خارج مصر التي شهدت انتشار واسع لمناظر الحساب أو الدينونة، سواء في الجداريات الداخلية أو على واجهات الكنائس والكاتدرائيات.

تهدف هذه الورقة إلى دراسة مناظر الحساب في الجداريات القبطية خلال العصور الوسطى، بوصفها أحد الموضوعات النادرة نسبيًا داخل البرنامج الفني القبطي، مع محاولة رصد نماذجها المعروفة، وبيان موقعها داخل البرنامج التصويري، وتحليل العناصر المنفذة بها وخصائصها الفنية ودلالاتها، كما تسعي إلى بحث أسباب محدودية انتشار هذه المناظر في الفن القبطي.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال دراسة النماذج القبطية المتاحة دراسة فنية ومقارنتها مع نماذج من الفن المسيحي خارج مصر.

ومن المتوقع أن تسهم الدراسة في إبراز مدى ثراء وتنوع الموضوعات داخل الجداريات القبطية، فضلًا عن الكشف عن خصوصية تناول الفن القبطي لمشهد الحساب، والكيفية التي عالج بها الفنان القبطي هذا المنظر، ومدى ارتباطه وتأثره بسياقات محلية مغايرة للنماذج الشائعة خارج مصر.

تصوير النبي إيليا في الفن القبطي حتى نهاية القرن الثاني عشر

Iconography of Prophet Elijah in Coptic art Until the 12th century AD

إيلاريا مدحت فايق

كلية الآداب- جامعة عين شمس

The Coptic artist frequently demonstrates the prophets as a secondary element adorning the artifacts. They appear either independently or in association with figures from the New Testaments, often holding their prophecies in the form of manuscripts. Among the few prophets who took the artist's focus is the prophet Elijah, whose name is related to plentiful biblical miracles. Nevertheless, the Coptic artist concentrates on two episodes: His Ascension to Heaven, documented in the Old Testament, and Transfiguration, recorded in the New Testament and commemorated as one of Minor feasts in the Coptic Orthodox church.

The representation of Transfiguration widespread across different artifacts with various materials, whereas the illustration of Elijah's Ascension to Heaven is comparatively rare. In both episodes, the artist demonstrates Elijah in distinct ways. In artifacts depicting his Ascension, Elijah assumes the main role and is depicted as elderly. By contrast, in Transfiguration scenes he occupies a supporting role and is most often represented more youthful. This study examines the representation of the prophet Elijah in Coptic art, highlighting the variations in his iconography across these two episodes.

تصوير النار في الفن القبطي بين العصرين المملوكي والعثماني "دراسة أثرية فنية مقارنة على نماذج مختارة"

نجلاء صابر علي محمد

كلية الآثار- جامعة القاهرة

يتناول هذا البحث دراسة تصوير عنصر النار في الفن القبطي خلال العصرين المملوكي والعثماني، من خلال تحليل أثري فني مقارن لعدد من النماذج المختارة. ويهدف إلى الكشف عن الدلالات الرمزية واللاهوتية لهذا العنصر البصري، سواء في سياقات العقاب الأخروي أو في التعبير عن مفاهيم الحضور الإلهي والتطهير الروحي.

كما يسعى البحث إلى تتبع الخصائص الأسلوبية والتقنية في تمثيل النار، من حيث الشكل والتكوين واللون والحركة، ورصد مدى الاستمرارية أو التحول بين العصرين، في ضوء التأثيرات الثقافية والفنية المحيطة، خاصة التأثيرات المملوكية والعثمانية.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال دراسة مجموعة مختارة من الجداريات والمخطوطات القبطية، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف في معالجة هذا العنصر، وتفسير حضوره أو غيابه في السياقين الديني والفني لكل مرحلة.

This research examines the depiction of the element of fire in Coptic art during the Mamluk and Ottoman eras, through a comparative archaeological and artistic analysis of a number of selected examples. It aims to reveal the symbolic and theological connotations of this visual element, whether in contexts of eschatological punishment or in expressing concepts of divine presence and spiritual purification.

The research also seeks to trace the stylistic and technical characteristics in the representation of fire, in terms of form, composition, color, and movement, and to monitor the extent of continuity or transformation between the two eras, in light of surrounding cultural and artistic influences, especially Mamluk and Ottoman influences.

The research adopts the comparative descriptive-analytical approach, by studying a selected group of Coptic murals and manuscripts, aiming to highlight the similarities and differences in the treatment of this element, and to interpret its presence or absence in the religious and artistic contexts of each period.

المخطوطات السحرية التعليمية في مصر من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الميلادي :دراسة في ضوء نماذج مختارة

انطونيا ايمن بشري ثابت

كلية الآثار- جامعة عين شمس

يتناول هذا البحث المخطوطات السحرية ذات الطابع التعليمي في مصر خلال الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وذلك في ضوء نماذج مختارة تمثل اتجاهات مختلفة للممارسات السحرية وأساليب نقلها و تطورها.

ويهدف البحث إلى دراسة الكيفية التي انتقلت بها المعارف السحرية من إطار الممارسة الفردية إلى نصوص مكتوبة تتضمن تعليمات وإرشادات منظمة، بما أسهم في حفظ هذه الممارسات وتداولها عبر الأجيال.

ويركز البحث على تحليل البنية التعليمية لهذه المخطوطات، من حيث أسلوب عرض المعلومات، وصياغة التعليمات، وتسلسل الخطوات الطقسية، إلى جانب دراسة العناصر المكونة للنصوص، مثل الأسماء المقدسة، والرموز، والتعاويذ، والمواد المستخدمة في تنفيذ الممارسات المختلفة. كما يناقش العلاقة بين هذه المخطوطات وبعض فروع المعرفة المرتبطة بها، مثل علم النجوم، والطب الشعبي.

ويعتمد البحث على المنهج التحليلي من خلال دراسة نماذج مختارة من المخطوطات القبطية والعربية، بهدف الكشف عن السمات المشتركة والخصائص المميزة لهذه النصوص، ورصد أوجه الاستمرارية والتطور في طرق تدوين المعرفة السحرية خلال العصور الوسطى في مصر.

ويسعى البحث إلى إبراز قيمة هذه المخطوطات بوصفها مصدرًا مهمًا لدراسة تاريخ المعرفة والممارسات الشعبية، ودورها في حفظ وتداول أنماط من التراث الفكري والثقافي الذي ظل حاضرًا في المجتمع المصري عبر قرون متعاقبة.

إسهام الحرفيين في نقل وإستمرارية الأساليب الفنية والزخارف في أشغال الخشب بين الفن القبطي والفن الإسلامي
ـدراسة في التأثيرات المتبادلة

The Contribution of Artisans in Transmitting and Sustaining Artistic Styles and Decorations in Woodwork between Coptic Art and Islamic Art: A Study of Mutual Influences

أ. مصطفى كامل مصطفى
معهد الفنون الشعبية أكاديمية الفنون

تبحث هذه الدراسة في أشغال الخشب في الفن القبطي والفن الإسلامي ودور الحرفيين وإسهاماتهم في نقل المهارات والمعارف المرتبطة بحرفة النجارة فيما بينهم مما ساعد ذلك في إستمرارية الأساليب الفنية أو مايطلق عليها الطرق الصناعية التقليدية التي مازالت تمارس حتي الآن فهي تراث حي ومنها طريقة الحز والحفر البسيط والغائر العميق والحفر البارز ويطلق عليها الحرفيين الأويما , وطريقة القطع (الشطف) , وطريقة التجميع والتعشيق أو الجمعية , وطريقة التطعيم والترصيع وطريقة أشغال الخرط وطريقة التفريغ , والرسم بالألوان وطريقة السدايب البارزة أو القشرة

وستقوم الدراسة بعرض نمائج مختارة من الفن القبطي والفن الإسلامي سواء من المتاحف المصرية أو المتاحف العالمية , تدل علي تبادل الأساليب الفنية والزخرفية من نباتية وهندسية ونقوش كتابية وأشكال آدمية وحيوانية تدل علي التراث الثقافي غير المادي في العصور الإسلامية

وتتمحور إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيس مفادة (كيف أسهم الحرفيين في نقل وإستمرارية الأساليب الفنية والزخارف بأنواعها عبر أشغال الخشب بين الفن القبطي والفن الإسلامي في إطار التأثيرات المتبادلة؟

وتنبع أهمية الدراسة في سد فجوة معرفية في دراسات الفنون التطبيقية المنفذه علي أشغال الخشب من خلال دراسة المهارات والمعارف المرتبطة بحرفة النجارة التقليدية سواء في الفن القبطي والفن الإسلامي

وتهدف الدارسة في إبراز دور الحرفيين في نقل المهارات والمعارف فيما بينهم في الفن القبطي والفن الإسلامي , وتحليل الأساليب الفنية (الطرق الصناعية) والزخارف المستخدمة للوصول إلي التقاليد الثابتة والمتغيرة في حرفة النجارة

وتعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي من خلال نماذج مختارة من أشغال الخشب في الفن القبطي والفن الإسلامي سواء في متاحف أو عمارة دينية وتحليل الأساليب الفنية والزخرفية

النصوص الطبية القبطية في العصور الوسطى: دراسة في تطور المادة واللغة والمضمون ، مع دراسة تطبيقية لـ P.Ryl.Copt. 106

القس أيوب منير

جامعة المنيا

يسعى هذا البحث إلى إعادة قراءة النصوص الطبية القبطية في العصور الوسطى بوصفها corpus حيًّا يكشف عن تاريخٍ متحوّل للمعرفة العلاجية، لا مجرد شذرات متناثرة من وصفات عملية. او بقايا وصفات متفرقة أو شواهد جزئية على ممارسة علاجية محلية.

كذلك ينطلق من corpus يضم ثلاثة وثلاثين شاهدًا تمتد زمنيًا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي، موزعة بين الأوستراكا، والجرافيتي، والبردي، والرقّ، والورق، بما يتيح تتبّع التحول الذي أصاب النص الطبي القبطي في مادته، ولغته، ومضمونه العلاجي طوال خمسة قرون.

وتحاول الدراسة أن تُظهر أن تطور هذه النصوص طوال هذة الفترة لا يتمثل فقط في الانتقال من حامل كتابي إلى آخر، بل في تحول أعمق مسَّ بنية النص نفسه: من صيغ موجزة قريبة من الفعل العلاجي المباشر، ومتصلة في كثير من الأحيان ببيئات رهبانية ومحلية، إلى نصوص أكثر تنظيمًا، وأوسع تجميعًا، وأكثر قدرة على حفظ المعرفة الطبية وإعادة تداولها.

كما ترصد الدراسة تطور اللغة الطبية القبطية في ضوء تزايد حضور الألفاظ العربية الدخيلة في أسماء العقاقير والمركبات، بما يعكس اندماج الطب القبطي المتأخر في محيطه اللغوي والصيدلاني الوسيط، دون أن يفقد خصوصيته النصية. اما على مستوى المضمون، تُظهر الدراسة أن corpus النصوص الطبية القبطية لا يكشف عن تضييق تخصصي تدريجي، بل عن انتقال من تنوع علاجي مبكر ومبعثر إلى تنوع أكثر تنظيمًا وكثافة داخل شواهد أوسع وأكثر تركيبًا.

وتختتم الدراسة باتخاذ P.Ryl.Copt. 106 نموذجًا تطبيقيًا؛ لأنه يجمع في ورقة واحدة سمات المرحلة المتأخرة كلها تقريبًا: الورق بوصفه حاملًا، والتنظيم البصري للوصفات، والكثافة الإجرائية في الصياغة العلاجية، واتساع المجال العلاجي، والحضور العربي الواضح في المادة الطبية. ومن ثمّ، يقدّم هذا البحث قراءة جديدة للنص الطبي القبطي، لا بوصفه أثرًا هامشيًا في تاريخ الطب، بل بوصفه شاهدًا أساسيًا على تحولات الكتابة والمعرفة واللغة في مصر الوسيطة.

طرق وأدوات زخرفة وتزويق أغلفة المخطوطات، تطبيقاً على نماذج من المخطوطات العربية

بمكتبة دير سانت كاترين

د. ملاك نصحي ملاك فرج الله

وزارة السياحة والآثار

مقدمة وإشكالية البحث : تمثل الآثار والفنون القبطية والمسيحية في مصر شواهد مادية حية تؤكد على التفاعل الحضاري واستمرارية الإنتاج الثقافي عبر العصور المختلفة، بدءاً من العصور الوسطى وصولاً إلى العصر العثماني. وتعد مكتبة دير سانت كاترين واحدة من أهم الخزائن التراثية التي تعكس هذا التنوع والتفاعل. في هذا السياق، تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على تقنيات وأدوات زخرفة المخطوطات العربية المحفوظة بالدير، ليس بوصفها تراثاً منعزلاً، بل كجزء أصيل من النسيج الحضاري العام الذي تأثر وتفاعل مع محيطه الفني والتنظيمي.

تنطلق الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية من البناء على دراسة سابقة (رسالة دكتوراه) أعدها الباحث نيكولاس ساريس (Nikolas Sarris) في جامعة الفنون بلندن عام 2010 . وقد تناولت تلك الدراسة أدوات الصناعة المستخدمة في ورشة تجليد المخطوطات اليونانية بالدير، وقدمت نشراً وتوثيقاً لعدد من الأدوات المعدنية المكتشفة هناك، والتي تعتبر دليلاً مادياً على وجود ورشة محلية متكاملة لصناعة وتجليد وزخرفة المخطوطات.

تتميز هذه الأدوات اليدوية -التي صُنع معظمها من النحاس أو الحديد أو الفولاذ وزُوّد بعضها بمقابض خشبية- بصغر حجمها وتنوع بصماتها؛ فمنها أدوات ذات زخارف غائرة تنتج بروزاً على سطح جلد المخطوط، وأخرى بارزة تنتج زخارف غائرة، وتحمل في طياتها أنماطاً زخرفية نباتية، وهندسية، وقليلاً من الزخارف الآدمية أو الحيوانية.

الفرضية العلمية للبحث : بينما اقتصرت دراسة ساريس (2010) على تطبيق نتائجها على المخطوطات اليونانية فقط، تتبنى هذه الورقة البحثية فرضية علمية محورية مفادها أن استخدام هذه الأدوات الزخرفية لم يكن حكراً على لغة مخطوط بعينها داخل الورشة بل إن الحرفي أو المُجلّد في دير سانت كاترين استخدم نفس هذه الأدوات اليدوية لزخرفة وتزويق أغلفة المخطوطات العربية المجلدة في نفس الحقبة. هذا يثبت أن الأداة الفنية والتقنية تجاوزت حاجز اللغة لتخدم المخطوطات باختلاف لغاتها، مما يبرز وحدة الأساليب الفنية والتقنية المتبعة. وهذا ما قد تبنيته في دراستي للدكتوراة التي بعنوان: "*صناعة وزخرفة المخطوط المسيحي في العصر الإسلامي (دراسة كوديكولوجية أثرية) تطبيقاً على نماذج من المخطوطات العربية بمكتبة دير سانت كاترين*." الحاصل عليها من قسم الآثار والحضارة – تخصص الآثار الإسلامية – جامعة حلوان – فبراير 2025م. وهذه الورقة البحثية هي بمثابة جزء من دراستي للدكتوراة المذكورة.

منهجية وعينة الدراسة: نظراً لأن هذه الأدوات التاريخية محفوظة حالياً داخل مخازن الدير وغير متاحة للاطلاع المباشر، تعتمد المنهجية العلمية لهذا البحث على الآتي:

1. **المنهج الوصفي والتحليلي : من خلال الاعتماد على ما نُشر من صور وتوثيق دقيق لتلك الأدوات في الدراسات السابقة.**
2. **المنهج المقارن (إعادة التقييم) : تماشياً مع أهداف الملتقى في إعادة تقييم الدراسات السابقة بمناهج حديثة، قام الباحث بعمل "تفريغ فني" لزخارف الأدوات المنشورة، ومطابقتها بشكل دقيق مع "تفريغ فني" للزخارف المنفذة فعلياً على أغلفة عينة الدراسة.**
3. **عينة الدراسة :لإثبات الفرضية عملياً، تم العمل على دراسة مجموعة مختارة من المخطوطات العربية المحفوظة في "قسم الكتاب المقدس" بمكتبة الدير. سيتم في هذه الدراسة عرض نماذج تطبيقية من هذا القسم، وتحليل أسلوب الزخرفة المتبع على أغلفتها، والبحث عن مثيلاتها الناتجة عن الأدوات المكتشفة بالورشة.**

أهداف الدراسة وأهميتها:

1. **تقديم توثيق فني وتقني حديث لأغلفة المخطوطات العربية (قسم الكتاب المقدس) بدير سانت كاترين، مما يسهم في حفظ التراث وإبراز أهمية المخطوطات كمصدر رئيسي لدراسة التاريخ الفني والحضاري.**
2. **إثبات التفاعل الحضاري والتأثيرات الفنية المتبادلة داخل ورش العمل المشتركة في العصور الوسطى، وتأكيد ديناميكية التطور في الفنون**
3. **سد فجوة بحثية هامة عبر ربط الأدوات المادية المكتشفة (التي دُرست في سياق المخطوطات اليونانية) بإنتاج المخطوطات العربية بالدير، تعزيزاً للدراسات البينية التي يدعو إليها الملتقى.**

مظاهر التفاعل الفني بين الزخرفة القبطية والإسلامية:
الدكة والوحدات الهامشية في مخطوطات أتليدم (1517 - 1805م) نموذجاً

مرفت فاروق فرج

جامعة الاسكندرية

تعد منطقة "أتليدم" بمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا واحدة من الحواضر الثقافية الهامة التي حافظت على تراث متميز من المخطوطات القبطية خلال العصر العثماني.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على وحدة "الدكة (Headpiece) "والوحدات الزخرفية الهامشية (Marginalia) في مخطوطات هذه المنطقة، بوصفها نماذج بصرية تعكس حواراً فنياً وبينياً بين الموروث القبطي الأصيل والمؤثرات الفنية الإسلامية الوافدة في العصر العثماني.

تعتمد الباحثة في دراستها على المنهج (الوصفي التحليلي المقارن) لمجموعة من المخطوطات المودعة بكنائس أتليدم، مع التركيز على رصد التحولات الفنية في تصميم "الدكات"، وكيفية دمج العناصر النباتية والهندسية الإسلامية (مثل الزهور العثمانية المطورة والضفائر الهندسية المعقدة) داخل البنية الزخرفية للمخطوط الكنسي.

وتطرح الدراسة تساؤلات جوهرية حول:

- **مدى استمرارية السمات الفنية المحلية لصعيد مصر في مواجهة المؤثرات المركزية الوافدة.**
- **التقنيات اللونية والمواد المستخدمة (مثل تمبرا الصمغ والبيض) في تنفيذ هذه الزخارف ومدى تأثرها بلوحة الألوان الشائعة في الفنون الصغرى الإسلامية المعاصرة لها.**
- **فلسفة المصور القبطي في تطويع الرمزية الدينية داخل إطارات فنية مستوحاة من البيئة الحضارية المحيطة.**
- **تخلص الورقة البحثية إلى إبراز خصوصية مدرسة "أتليدم" في فن المخطوط، وكيف شكلت هذه المخطوطات جسراً حضارياً يؤكد على وحدة النسيج الفني في مصر خلال العصور الوسطى والمتأخرة، بما يتوافق مع الرؤى الحديثة في دراسة الآثار القبطية كجزء لا يتجزأ من السياق الحضاري العام.**

عقود التبرع في النصوص القبطية: قراءة في الاقتصاد الكنسي والممارسات الدينية

رودينا بيومي حسن

المعهد الفرنسي للآثار الشرقية

تُعّد وثائق التبرع من أبرز المصادر الأولية التي تكشف عن البنى الاجتماعية والدينية والاقتصادية للمجتمع القبطي في مصر فيما يسمي بالعصر البيزنطي والعصور الوسطي. إذا تكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفراد والمؤسسات الكنسية، وعن الأدوار التي اضطلعت بها الكنائس والأديرة في إدارة الموارد والأوقاف. وتهدف هذه الدراسة إلي تحليل عقود التبرع القبطية

بوصفها وثائق قانونية ذات وظيفة دينية واجتماعية، تجاوزت مجرد نقل الملكية لتؤدي دوراً محورياً في ترسيخ المكانة الاقتصادية والروحية للمؤسسات الدينية.

وتظهر النصوص تنوعاً لافتاً في أشكال التبرع، شمل الهبات المالية، ووقف الأراضي الزراعية والمنازل واشجار النخيل، فضلاً عن تكريس بعض الأفراد أنفسهم لخدمة الأديرة، أو الحاق الأطفال بالحياة الرهبانية في إطار صيغ قانونية محددة. وتعكس هذه الممارسات حضور مفهوم الخلاص والرعاية الروحية في الوعي الديني للمجتمع القبطي، إلي جانب ارتباطها بالبنية الاقتصادية للمؤسسات الكنسية التي اعتمدت علي نظام متكامل من الأوقاف والهبات.

وتسعي الدراسة من خلال تحليل الصيغ القانونية والعبارات الانشائية الواردة في هذه الوثائق، إلي إبراز المبادئ التي حكمت عقود التبرع، وفي مقدمتها الديمومة وعدم جواز الرجوع في التبرع أو الهبة الخ.. فضلاً عن توظيف الجزاءات المالية والعقوبات الدينية لضمان استمرارية الوقف وحمايته من أي نزاع. كما تكشف هذه الوثائق عن الدور الإداري والقانوني الذي مارسته المؤسسة الكنسية بوصفها الجهة المشرفة علي إدارة الممتلكات الموقوفة وتوجيه عائداتها نحو الأغراض الدينية والخيرية.

وتبرز أهمية هذه النصوص كذلك فيما تقدمه من معطيات دقيقة عن الأوضاع الشخصية والاجتماعية للمتبرعين، بما يتيح إعادة بناء جوانب من الحياة اليومية للأقباط، وفهم الدوافع الدينية والاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء ممارسات التبرع والوقف في المجتمع القبطي

توثيق المنشآت الدينية القبطية وإدارتها الاقتصادية للأراضي الزراعية في طيبة (القرنين السابع والثامن الميلاديين): دراسة في عقود المشاركة الزراعية (єпітропн) وربطها بالسياق الأثري

The Documentation of Coptic Religious Institutions and their Economic Management of Agricultural Lands in Thebes (7th–8th Centuries AD): A Study of Sharecropping Contracts (єпітропн) in relation to the Archaeological Context

أحمد إبراهيم موسى

كلية الآثار – جامعة القاهرة

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة بناء صورة المنشآت الدينية في إقليم طيبة خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين، من خلال تحليل عقود المشاركة الزراعية القبطية المدونة على الأوستراكا، بوصفها مصدرًا أثريًا ونصيًا يكشف عن مواقع هذه المنشآت ووظائفها الاقتصادية والإدارية، وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن هذه الوثائق، على الرغم من طابعها الإداري اليومي، تمثل أداة فعّالة لتحديد مواقع المنشآت الدينية وإعادة فهم دورها داخل المشهد العمراني لطيبة، خاصة في ظل ندرة النقوش المعمارية المباشرة،

وتُظهر النصوص محل الدراسة إشارات صريحة إلى عدد من المنشآت الدينية، مثل دير القديس فويبامون، ودير القديس فيلوثيوس، وكنيسة جيمه، حيث ترد هذه المنشآت في سياقات متعددة، منها كونها أطرافًا قانونية في التعاقدات الزراعية، أو مراكز إدارية لإبرام العقود، أو علامات جغرافية لتحديد حدود الأراضي.

وتسعى الدراسة إلى ربط هذه الإشارات النصية بالواقع الأثري، من خلال مقارنة بيانات الوثائق بنتائج الحفائر الأثرية، بما في ذلك استخدام المعابد المصرية القديمة—مثل معبد حتشبسوت بالدير البحري ومعبد رمسيس الثالث بمدينة هابو—كمقار للأديرة والكنائس في العصر القبطي، وهو ما يعكس تحولات وظيفية مهمة في استخدام الفضاءات المعمارية، كما تُبرز الدراسة الدور المزدوج لهذه المنشآت، إذ لم تقتصر وظيفتها على كونها مراكز روحية، بل ظهرت إلي جانب ذلك بوصفها كيانات اقتصادية فاعلة، تمتلك الأراضي الزراعية وتديرها من خلال نظام عقود المشاركة، حيث تكشف هذه العقود عن طبيعة العلاقة بين المؤسسات الدينية والفلاحين، وآليات استغلال الأراضي وتنظيم العملية الإنتاجية.

وتخلص الدراسة إلى أن الوثائق القبطية على الأوستراكا لا تقتصر أهميتها على الجانب اللغوي أو الإداري، بل تمثل مصدرًا أثريًا أساسيًا لإعادة بناء الخريطة المعمارية والاقتصادية لطيبة، وفهم التحولات التي شهدتها المنشآت الدينية في فترة انتقالية مهمة من تاريخ مصر.

This study aims to reconstruct the landscape of religious institutions in the region of Thebes during the seventh and eighth centuries AD by analyzing Coptic sharecropping contracts written on ostraca. These documents serve as both archaeological and textual sources that reveal the locations of these institutions and their economic and administrative functions. The study proceeds from the hypothesis that these documents, despite their daily administrative nature, represent an effective tool for locating religious buildings and re-evaluating their role within the urban landscape of Thebes, especially in light of the scarcity of direct architectural inscriptions. The analyzed texts provide explicit references to several religious institutions, such as the Monastery of Saint Phoibammon, the Monastery of Saint Philotheos, and the Church of Djeme, where these institutions appear in various contexts, acting as legal parties in agricultural agreements, administrative centers for concluding contracts, or geographical landmarks for defining land boundaries.

The study seeks to link these textual references to the archaeological reality by comparing documentary data with archaeological excavation results, including the repurposed use of Ancient Egyptian temples—such as the Temple of Hatshepsut at Deir el-Bahari and the Temple of Ramesses III at Medinet Habu—as seats for monasteries and churches during the Coptic era, reflecting significant functional shifts in the use of architectural spaces.

Furthermore, the study highlights the dual role of these institutions; they were not merely spiritual centers but also active economic entities that owned and managed agricultural lands through the sharecropping system, revealing the nature of the relationship between religious institutions and peasants, as well as the mechanisms of land exploitation and the organization of the production process. The study concludes that Coptic ostraca are not only significant for their linguistic or administrative value but also serve as a fundamental archaeological source for reconstructing the architectural and economic map of Thebes, and for understanding the transformations undergone by religious institutions during a crucial transitional period in Egyptian history.

ترميم وحفظ مخطوط قطماروس القبطي: دراسة توثيقية لأساليب الفحص والمعالجة بمعمل الترميم بكلية الآثار – جامعة عين شمس".

د/ إيمان نبيل

مدرس ترميم المواد العضوية / كلية الآثار/ جامعة عين شمس

يُعد مخطوط كتاب «قطماروس قبطى يخدم آحاد الخمسين وباقي شهور السنة» من المخطوطات القبطية الدينية ذات الأهمية التراثية والعلمية ، لأنه يحتوى على فصول من نصوص مختارة من الكتاب المقدس "العهد الجديد والمزامير" تلك النصوص التى تقرأ فى الليتورجية القبطية فى صلوات القداسات فى آحاد الخمسين وباقى شهور السنة يعود تاريخة إلى 1575م. وقد اكتُشف المخطوط أعلى سطح أحد المنازل بإحدى قرى المنيا بعد تعرضه لفترات طويلة لظروف حفظ غير ملائمة، شملت التأثر بالأمطار وأشعة الشمس والعوامل البيولوجية، فضلًا عن بعض التدخلات الترميمية السابقة غير المتوافقة مع الأسس العلمية الحديثة، مما أدى إلى ظهور العديد من مظاهر التلف الميكانيكي والكيميائي والبيولوجي .

تهدف الدراسة إلى توثيق أعمال الفحص والحفظ والترميم التي أُجريت للمخطوط، ودراسة حالته الراهنة وتحديد مظاهر التلف والعوامل المؤثرة فيه. وقد شملت منهجية العمل التوثيق العلمي الدقيق، والفحص البصري، ودراسة مكونات المخطوط، ومعالجة التلفيات المختلفة، وإعادة ترتيب الملازم، وتنفيذ عمليات الترميم والتدعيم والتجليد باستخدام مواد وتقنيات تتوافق مع المعايير الدولية المتبعة في صيانة المخطوطات التراثية.

وأظهرت نتائج الدراسة نجاح الإجراءات المتبعة في استقرار الحالة الفيزيائية للمخطوط، والحد من مسببات التلف، واستعادة قدر كبير من تماسكه البنائي وقابليته للقراءة والدراسة، بما يسهم في الحفاظ على قيمته التاريخية والدينية والعلمية، ويضمن استدامته بوصفه أحد الشواهد المهمة على التراث القبطي المصري.

العناصر المعمارية في أيقونات القرن الثامن عشر والتاسع عشر في كنائس مصر القديمة

جيهان عزمي صليب
وزارة السياحة والآثار

سوف تشتمل الورقة البحثية على العناصر الآتية:-

- **مقدمة مختصرة عن كنائس حصن بابليون.**
- **تعريف الفن الأيقوني**
- **أهم من رسموا الأيقونات بمنطقة حصن بابليون.**
- **عناصر موجودة بالأيقونة (شخصيات- نباتية- معمارية.....)**
- **العناصر المعمارية في الأيقونات:**
- **السمات المعمارية المصوّرة في الأيقونات مثل:-**
  - **أولاً: أيقونات تحتوي على مبانى ذات سقف جمالون أو قباب في المبانى الغير دينية.**
  - **ثانياً: أيقونات تحتوى على عقود وحنيات كعناصر موجودة بالمباني الكنسية.**
  - **ثالثاً: أيقونات تحتوى على كنائس وأديرة مذكورة في سير القديسين.**
  - **رابعاً: ايقونات تحتوى على مبانى كمعالم معروفة.**
  - **الخاتمة: الأيقونات القبطية في القرنين 18 و19 تُظهر تطورًا في تصوير المباني المعمارية من الطابع القبطي التقليدي إلى مزيج متأثر بالمباني سواء من البيئة المحلية أو من الخلفية الثقافية لراسم الأيقونة.**
  - *** هذه المباني تحمل دلالات رمزية مرتبطة بالكنيسة والطقس، وتُعد شاهدًا على التفاعل بين الفن والعمارة في الهوية القبطية.**
  - *** يمكن اعتبارها مصدرًا مهمًا لدراسة تاريخ العمارة القبطية من خلال الفن الأيقوني، وليس فقط من خلال المباني الفعلية.**
  - **نستطيع تأريخ بعض الأيقونات وبعض الأحداث من خلال دراسة العناصر المعمارية بالأيقونات القبطية.**
  - **التأثر بالبيئة الإسلامية المحيطة وتفاعل راسم الأيقونة البصري فى انتاجه للايقونة.**

حياة القديس يوحنا المعمدان في ايقونات الكنيسة المعلقة

The Life of Saint John the Baptist in the Icons of the Hanging Church

ماكرينا منير ناشد إبراهيم

كلية الآثار والإرشاد السياحي - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

This study examines the life cycle of Saint John the Baptist as depicted in the icons located on the iconostasis of the sanctuary dedicated to him in The Hanging Church. These icons, forming part of the Coptic artistic and liturgical setting, present a coherent visual narrative that reflects key events in the saint's life, from his miraculous birth to his martyrdom.

The research focuses particularly on works attributed to Yūḥannā al-Armanī, analyzing how the artist translated biblical and Synaxarium accounts into structured iconographic scenes. Through these representations, themes such as prophecy, asceticism, and martyrdom are emphasized, highlighting Saint John's role as the forerunner of Jesus Christ.

By applying the study to this specific group of icons, the paper demonstrates how the iconostasis functions not only as a liturgical element but also as a didactic visual program. It reveals the integration of theology, narrative sequence, and artistic style within Coptic art, offering insight into how sacred history is preserved and communicated through ecclesiastical imagery in one of Egypt's most significant historic churches.

توظيف الرؤية الحاسوبية في الكشف الآلي عن الشروخ الدقيقة وعيوب التصنيع في تعاشيق الحجب القبطية
(دراسة حالة حامل أيقونات كنيسة العذراء والقديس أبانوب النهيسي بسمنود)

أ.د حسين نوبي ، د . محمد ربيع ، سارة سيد محمد، نانسي يونان فتوح عطا الله، صرابامون رأفت إبراهيم، ماريا مفيد فؤاد

جـامعة طــيبة التــكنولوجية

تُجسّد الحُجُب الخشبية القبطية، أو الأيقونستاس، ذروة الإبداع الفني والتقني في العمارة الكنسية المصرية، حيث كانت ولا تزال عنصرًا محوريًا ليس فقط كحاجز رمزي يفصل صحن الكنيسة عن الهيكل المقدس، بل كلوحة فنية متكاملة تروي قصص الإيمان بحفرها وتعاشيقها وزخارفها. وفي قلب دلتا النيل، تبرز كنيسة العذراء والقديس أبانوب النهيسي بمدينة سمنود، التي تحوي بين جدرانها حامل أيقونات خشبيًا يُعد نموذجًا فريدًا للصنعة القبطية التقليدية، حيث تتشابك فيه ألواح خشبية ثمينة بتعاشيق دقيقة دون استخدام مسامير في كثير من مواضعه، وتكسو سطوحه زخارف هندسية ونباتية متقنة. إلا أن هذا الإرث الاستثنائي، شأنه شأن جميع المكونات الخشبية الأثرية، يقف اليوم أمام تحديات خفية تتمثل في ظهور شروخ شعرية دقيقة، وتشققات داخلية، وانفصالات مجهرية تنتج عن تراكمات الزمن وتعاقب العوامل البيئية القاسية.

يأتي هذا البحث في سياق الحاجة الملحّة لتطوير آليات استباقية غير تقليدية لحماية هذا التراث، حيث أضحت وسائل الفحص البصري المباشر، مهما بلغت دقة العين البشرية، عاجزة عن الكشف عن الشروخ الدقيقة التي تختبئ تحت طبقات الدهان القديم، أو في مناطق التعاشيق المركّبة، أو تلك التي تبدأ في التكوّن داخل نسيج الخشب بسبب تقلبات الرطوبة والحرارة العالية في منطقة الدلتا. وتتحول هذه العيوب الخفية، بمرور الوقت، إلى بؤر تلف خطيرة قد تهدد السلامة الإنشائية للحاجز بأكمله، مما يستدعي تدخلات ترميمية معقدة ومكلفة. من هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى توظيف إمكانات الرؤية الحاسوبية كمنهجية رقمية غير تدخلية، قادرة على الإبصار فيما وراء قدرة العين، من خلال الكشف الآلي الفائق الدقة عن أنماط الشروخ والعيوب التصنيعية في حامل أيقونات الكنيسة المذكورة.

تتمحور منهجية العمل حول مسارين متوازيين: الأول هو التوثيق الرقمي فائق الدقة، حيث يتم استخدام كاميرات احترافية عالية التحليل، مدعومة بتقنيات الإضاءة متعددة الأطياف والمسح التصويري لتوليد نماذج رقمية ثنائية وثلاثية الأبعاد للحاجز تسجل تضاريسه السطحية بأدق تفاصيلها. والثاني هو تصميم نموذج ذكاء اصطناعي هجين يعمل على مرحلتين: مرحلة معالجة صور أولية، تعتمد على خوارزميات اكتشاف الحواف (مثل Canny Edge Detection) لتحديد محيطات الشروخ بدقة وتقنيات تحليل القوام (Texture Analysis) مثل مصفوفة التكرار المشترك (GLCM) لاستخلاص سمات رقمية تصف خشونة سطح الخشب وتغيرات كثافته نتيجة التلف. ومرحلة تعلم عميق، يُستخدم فيها نموذج شبكة عصبية التفافية (Convolutional Neural Network - CNN) مدرّب على قاعدة بيانات ضخمة من صور شروخ الأخشاب الأثرية المصنفة. يتم تدريب النموذج على التمييز بين الشروخ الحقيقية الناتجة عن الإجهاد الميكانيكي أو التمدد الحراري، وعروق الخشب الطبيعية، أو خدوش السطح، أو خطوط التعاشيق الفنية الأصلية، مما يمنح النظام القدرة على توليد خريطة حرارية (Heatmap) رقمية لتوزيع الشروخ وكثافتها وأطوالها على كامل سطح الحاجب.

لا يكتفي البحث بتقديم مخرجات تقنية جافة، بل ينتقل إلى مرحلة تحليلية تأويلية غنية، حيث تُربط البيانات الرقمية المستخلصة بالسياق المادي والتاريخي للأثر. فسيتم تحليل أنماط الشروخ المكتشفة (شروخ طولية موازية لألياف الخشب، شروخ حلقية حول العقد، شروخ عند زوايا التعاشيق) لاستنتاج أسبابها الكامنة، كعيوب التصنيع الأصلية، أو الإجهادات الميكانيكية الناتجة عن التحميل غير المتوازن، أو تأثير الدورات المناخية الموسمية السائدة في سمنود، حيث الرطوبة النسبية العالية صيفًا والجفاف الشتوي النسبي. كما ستتم مقارنة هذه الأنماط بالوصفات التقنية المسجلة عن أساليب النجارة

القبطية في العصور الوسطى والمستقاة من مراجع متخصصة مثل دراسات Walker و إسحق، مما سيكشف عن علاقة وثيقة بين نوع الشروخ ونوعية الأخشاب المحلية المستعملة كالجميز والسنط، وتقنيات التعاشيق المعتمدة آنذاك.

وتنعكس القيمة التطبيقية للبحث في تقديمه أداة دعم قرار غير مسبوقة للمرممين، حيث تتحول نتائج الكشف الآلي إلى تقارير رقمية كمية تتضمن نسبًا مئوية للمناطق المتضررة، تصنيفًا لدرجة خطورة كل شرخ، وتوقعات لتطوره المستقبلي. يمكّن هذا النظام من إجراء عمليات رصد دوري، فبمقارنة الخرائط الحرارية المولّدة على فترات زمنية متباعدة (كل عام مثلاً)، يمكن مراقبة نشاط الشروخ، أي تحدد ما إذا كانت مستقرة أم في حالة تمدد، وبالتالي توجيه جهود الصيانة الوقائية بدلاً من الترميم الجراحي، مما يخفض التكاليف ويطيل عمر الأثر.

وفي إطار أوسع، يُقدم هذا البحث نموذجًا رائدًا للدراسات البينية التي تصل بين علوم الحاسب والهندسة وعلم الآثار، ويدعم التوجه العالمي نحو رقمنة التراث. إن اختيار حامل أيقونات كنيسة بسمنود، بنسيجه التاريخي الحي، لا يقتصر على معالجة إشكالية محلية، بل يسهم في بناء منهجية قياسية قابلة للتطبيق على مختلف الحجب القبطية المنتشرة في ربوع مصر، فاتحًا بذلك آفاقًا واعدة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في حماية الهوية الفنية المصرية وإدامتها للأجيال القادمة.

دير القديس العظيم أبومقار الكبير بأبوتيج ــ بين الماضي والحاضر

مينا رؤوف لمعي عزيز

جامعة أسيوط

يتناول هذا البحث دراسة أثرية لدير القديس العظيم أبومقار الكبير بأبوتيج بمحافظة أسيوط، بوصفه أحد المواقع القبطية المهمة التي تعكس استمرارية التراث الرهباني والكنسي في صعيد مصر منذ العصور المسيحية الأولى وحتى العصر الحديث، ويهدف البحث إلى إبراز القيمة التاريخية والمعمارية للدير، ورصد مراحل تطوره المعماري بين الماضي والحاضر.

وتشير المصادر التاريخية والتقليد الكنسي إلى أن تأسيس الدير يرجع إلى القرن الرابع الميلادي، حينما مر القديس أبومقار الكبير بالمنطقة أثناء عودته من منفاه في جزيرة فيلة سنة 376م، وقد قام رهبان من دير القديس أبومقار بوادي النطرون بتعمير المكان وتشييد كنيسة على اسم أبيهم الروحي، ثم تحول الدير لاحقًا إلى دير للراهبات عُرف بنشاطه في نسخ المخطوطات القبطية، ومع مرور الزمن اندثرت الحياة الرهبانية به، وتحول المكان إلى مدافن للأقباط مع بقاء الكنيسة الأثرية.

ويركز البحث على الوصف المعماري التفصيلي للكنيسة الأثرية التي تميزت بتخطيط معماري فريد يعتمد على نظام القباب المتعددة والأروقة، إلى جانب دراسة العناصر الفنية والزخرفية مثل الأحجبة الخشبية المطعمة بالعاج، والنقوش العربية والقبطية، كما يتناول البحث المراحل المختلفة لترميم الدير وتجديده عبر العصور، وقد أُعيد تشييد الكنيسة مع الحفاظ على العناصر الأثرية الأصلية ووضعها في كنيسة سفلية تحفظ التراث المعماري والفني القديم.

وتلخص الدراسة إلى أن دير القديس أبومقار بأبوتيج يمثل نموذجًا حيًا لاستمرار التراث القبطي، حيث يجمع بين الأصالة التاريخية والتجديد المعماري المعاصر، مما يجعله شاهدًا مهمًا على تطور عمارة الكنسية في صعيد مصر، وعلى اهتمام الكنيسة بالحفاظ على تراثها الروحي والمعماري عبر الأجيال.

وجهاء الأقباط والنهضة المعمارية والفنية في القرن الثامن عشر:

دراسة من منظور تاريخى و فنى

رفيق رمزى صادق

مدرس مساعد بقسم الارشاد السياحى (فرنسى) - كلية الآداب - جامعة عين شمس

أسهم وجهاء الأقباط إسهامًا بارزًا في الحفاظ على التراث المعمارى والفنى القبطى وإثرائه فى العصر العثمانى، ولاسيما فى القرن الثامن عشر. فبرغم التحولات السياسية والقيود التشريعية التي كانت تفرض على بناء وترميم الكنائس، استطاعت هذه النخبة حماية هذا الموروث وازدهاره. علاوة على ذلك، لم يقتصر إسهامهم على ترميم الكنائس والأديرة فحسب، بل امتد ليشمل إحياء الفن ونقل التراث الفكرى والدينى، محافظين بذلك على الهوية القبطية.

تتناول هذه الدراسة دور وجهاء الأقباط في احياء التراث المعمارى والفنى القبطى خلال القرن الثامن عشر، في سياق العصر العثمانى، الذي شهد مفارقة لافتة بين القيود التشريعية المفروضة على بناء الكنائس وترميمها، وبين ازدهار ملحوظ في العمارة والفنون القبطية. وتنطلق الدراسة من إشكالية رئيسة مفادها: كيف أمكن تحقيق هذه النهضة المعمارية والفنية في ظل منظومة قانونية كانت تُقيد إنشاء المنشآت الدينية وتجديدها؟.

تعتمد الدراسة على تحليل تاريخى وفنى لمجموعة من الشواهد المادية والوثائقية، تشمل النقوش التذكارية، وأحجبة الهياكل، والأيقونات، إلى جانب ما تتيحه المصادر التاريخية وسجلات المحاكم الشرعية من معطيات تتعلق بإجراءات الترميم والبناء. وتسعى إلى إبراز الدور الذى قام به وجهاء الأقباط بصفتهم المحرك الرئيسى لهذه النهضة، إذ تمكنوا عبر نفوذهم الإدارى وعلاقاتهم برجال الدولة، فضلًا عن إمكاناتهم المالية، من استصدار التصاريح الرسمية والفتاوى الشرعية لتجديد الكنائس والأديرة، بل والمساهمة في إنشاء منشآت جديدة.

كما تتناول الدراسة أثر هذا الدعم في ازدهار الفنون القبطية، خاصة فن الأيقونة، من خلال نماذج بارزة مثل أعمال يوحنا الأرمني، التي تعكس تفاعلات فنية وثقافية داخل المجتمع القبطي في تلك المرحلة. وتُسلط الضوء أيضًا على نماذج من الشخصيات المؤثرة، مثل إبراهيم جوهري، وجرجس أبو منصور الطوخي، ولطف الله أبو يوسف وغيرهم، للكشف عن طبيعة إسهاماتهم فى هذا الازدهار المعمارى والفنى. وتهدف الدراسة إلى إعادة تقييم القرن الثامن عشر بوصفه مرحلة مفصلية في تاريخ العمارة والفن القبطي، وإبراز دور النخبة القبطية في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية وإعادة إنتاجها ضمن الإطار العثماني.

دور الوثائق في دراسة المنشآت الدينية القبطية في القاهرة الفاطمية خلال العصر العثماني

923ه-1215ه/ 1517م -1805م

أحمد صبحى السيد

وزارة السياحة والآثار

كانت المعلومات التي وصلتنا عن كنائس الأقباط وأديرتهم قبل العصر العثماني قاصرة على روايات المؤرخين المسيحيين وكتاب الخطط المسلمين مثل "أبي صلح الأرميني" في كتابه "تاريخ الكنائس والأديرة" وكتاب " الإنتصار لواسطة عقد الأمصار" للمؤرخ "بن دقماق" وكتاب "الخطط" للمقريزي"، وكات هذه الروايات تتمحور حول ذكر موقع المنشآة وظروف البناء وتاريخه واتسمت بمحاولة إصباغ صفة القِدم والأسبقية عن تاريخ بناء القاهرة لتفادي التصادم بالشروط العمرية، بينما اتسمت بمحاولة إثبات العكس في المصادر التاريخية التي ألفها المسلمون .

وتجدر الإشارة إلى إحتفاظ المسيحيين بتكتلاتهم السكانية التي كونوها قبل العصر العثماني داخل القاهرة الفاطمية والتي كان لهم فيها كنائس وأديرة في مختلف الحارات الرئيسية للمدينة مثل كنيسة العذراء "حالة الحديد" بحارة زويلة وكنيسة العذراء "المغيثة" بحارة الروم وكنيسة أكلوديوس وكنيسة مارجرجس بخط الفهادين وكنيسة جرجيوس للأسارى الفرنج بحارة العطوف.

واستطاع الأقباط إضافة عدداً من الكنائس والاديرة داخل المدينة خلال العصر العثماني والذي يتميز بكم هائل من الوثائق التي تؤرخ لمختلف أنواع المعاملات اليومية والتي أمدتنا بمعلومات هامة عن كنائس وأديرة الأقباط والتي تركزت على أسماء هذه المنشآت وتاريخ إنشائها وبعض من أوقافها وبعض الأحداث التي ترتبط بها وما ترتب عليها من أوضاع قانونية وسياسية .

ويجب أن نشير إلى ملاحظة هامة وهي ندرة إحتواء هذه الوثائق على تفاصيل معمارية يمكن من خلالها إعادة تصور لما كان عليه التخطيط الداخلى والواجهات لهذه المباني نظرًا لتركيز هذه الوثائق على الأمور القانونية والدينية الخاصة بالكنائس والأديرة .

ومن أهم الأرشيفات التي تحتفظ بالوثائق الخاصة بمنشآت الأقباط الدينية أرشيف المحاكم الشرعية وبصفة خاصة محكمة الباب العالي، وأرشيف الدار البطريركية التابع لبطريركية الأقباط الارثوذكس وأرشيف مكتبة دير سانت كاترين والمنشور بعضه على موقع الأرشيف الليكتروني وبعضه أطلعني عليه المرحوم الأستاذ الدكتور محمد حسام الدين إسماعيل .

والمنشآت القبطية محل البحث هي (كنيسة العذراء للأرمن بخط بين السورين) ، (دير العذراء للراهبات بحارة زويلة) ، (دير مارجرجس أو أفروسينا بحارة زويلة)، (دير مصر للرهبان الملكانيين بالحارة الجوانية)، (قلاية بطرك اليعاقبة بحارة الروم) ، (قلاية بطرك الملكانيين بحارة الروم).